RIC
مركز البحوث والمعلومات
Research & Information Center

وضع المرأة في أمريكا والغرب

شعارات زائفة وواقع سيئ

مركز البحوث والمعلومات

أنس القاضي

وكالة الانباء اليمنية (سبأ)

WWW.SABA.YE/AR

وضع المرأة
في أمريكا والغرب
شعارات زائفة وواقع سيئ

مركز البحوث والمعلومات

أنس القاضي

1444هـ / 2023م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

www.saba.ye/ar

ملخـــص:

تقبع المرأة في الولايات المتحدة الأمريكية في أسفل الطبقات والشرائح الاجتماعية في البلد، فهي الشريحة الأضعف في نظام التفاوت الطبقي الرأسمالي، فعلى الرُغم من المظاهر البراقة لحرية المرأة على صعيد الحقوق المدنية إلا أن أنها تعيش ضروب من «العبودية الحديثة»، إذ تعاني شتى أنواع الاستغلال والاستعباد والإذلال والعدوان والقهر والتعنيف الجسدي والنفسي والجنسي، في حضارة قائمة على عزل القيم والأخلاق والتعاليم الدينية بما فيها «المسيحية» عن حياة المجتمع لصالح قيمة الربح، وسيادة الفلسفة النفعية والعلاقات السلعية في كل شيء.

أُعِدّ هذا التقرير، الذي يبحث في وضع المرأة الأمريكية بصورة سريعة ويقدم عناوين عنها، بالاستناد إلى معلومات رسمية وحزبية من الداخل الأمريكي، ولهذا فهي تحمل الكثير من المفاهيم الخاصة التي تشير إلى ظواهر في المجتمع الأمريكي، وهي ظواهر، تعكس معاناة المرأة في الولايات المتحدة، ودول الغرب عموماً.

فمفاهيم مثل «الأمهات العازبات»، تشير إلى النساء اللواتي حملن من علاقات جنسية غير شرعية ممن يعيشون مع بعض بدون زواج (وهي غير مشروعة وفق تعاليم الشريعة المسيحية ذاتها، ولا يعدان زوجان رسمياً من وجهة نظر القانون)، وكذلك مفهوم «الشريك»، و«الشريك الحميم»، التي تشير إلى مثل هذه العلاقة غير المنضبطة شرعياً وقانونياً، كما نجد حديث عن حمل الطالبات، والمراهقات، وعن الإجهاض الاختياري لعدم القدرة على الإنفاق على المولود سواء كان من زوجين أم من علاقة جنسية غير مشروعة أو لعدم التفكير بتربيته وبناء أسرة، هذه المفاهيم والظواهر، الناتجة عن الفوضى في العلاقات الجنسية، تشير إلى معاناة المرأة في هذه البلدان، والتي تفتقد إلى الحماية التي يوفرها نظام الأسرة سواء الأسرة في الشرق أو الغرب، فالأسرة توفر الحماية والدعم والتعاون، وهي شكل تنظيم اجتماعي مهم في تاريخ وحاضر الإنسانية ومستقبلها، ومعاناة المرأة الأمريكية في ظل عدم وجود أسرة هي الأشد مقارنة بالمرأة التي تعيش ضمن نطاق الأسرة.

كما تتضمن المعلومات من الداخل الأمريكي، مفاهيم مثل «الأسيويات»، والنساء «الملونات» و «السود»، والقصد بذلك النساء المهاجرات إلى الولايات المتحدة، إذ يعشن في وضع أدنى من النساء البيض ذوات الأصول الأوربية، وتعاني النساء الآسيويات والملونات من عنصرية وظلم في أجور العمل، ويمثلن النسبة الأكبر في صفوف الفقيرات والعاطلات عن العمل والقاطنات في الملاجئ، كما تبرز أيضاً مفاهيم المثليات، والمتحولات جنسياً، ورغم دعم الغرب لهذه التوجهات الجنسية الشاذة في العالم، إلا أن النساء الأمريكيات(الشواذ والمتحولات جنسياً) يتعرضن للاضطهاد والقمع من المجتمع الأمريكي ومن المؤسسات الحكومية الأمريكية إذ غالباً ما يتم التعامل معهن بتمييز.

فالمرأة الأمريكية عموماً الطبيعية والشاذة، البيضاء من الأصول الأوربية، أو السود والملونات، جميعهن مُضطهدات ومظلومات من النظام الاقتصادي الاجتماع القائم، والأكثر مظلومية فهن ضحايا العنف الجسدي والجنسي والاستغلال الاقتصادي والكراهية، ولا تخرج من ذلك إلا شريحة بسيطة من النساء المقتدرات مالياً، وهؤلاء بدورهن يُمارسن الاضطهاد ضد بقية النساء، وفي واقع الحال فحقوق المرأة والمساواة الدستورية بين الرجل والمرأة، لها وجود فقط في القضايا السياسية والحريات المدنية، إلا أن هذه الحقوق غير موجودة في واقع الحياة الاجتماعية الاقتصادية الملموسة يومياً، كما أن الرجل الأمريكي أيضاً مجرد من الحقوق الاجتماعية الاقتصادية، وإن كان الظلم الواقع عليه أقل، أما المرأة فهي الشريحة الأضعف في المجتمع الأمريكي.

السياسات العدوانية الاستغلالية التي تمارسها الولايات المتحدة على المستوى الداخلي، هي نموذج لما تمارسه بشكل أكبر على المستوى الدولي، فطبيعة النظام الأمريكي تحدد سياسته العدوانية، مع المرأة والرجل معاً في الداخل والخارج، فعلى المستوى الدولي لاتزال السياسات العدوانية الأمريكية تلقي بويلاتها على المرأة اليمنية والعراقية وكذلك المرأة الأفغانية بعد تسليم أمريكا السلطة لحركة طالبان، وكذلك المرأة الإيرانية والكورية والكوبية والفينزويلية بسبب العقوبات الاقتصادية والحصار، وغيرها من نساء العالم.

اتساع دائرة المُضطهدين والمضطهدات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، هي

ظاهرة عولمية، إذ باتت الولايات المتحدة اليوم تمارس قهر المرأة على المستوى العالمي، وخصوصاً المرأة في الدول التي تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية عسكريا فيها وكذلك الدول التي تعاني من الحروب الاقتصادية الأمريكية والحصار.

وفي اليمن، بلغت النساء الضحايا بصورة مباشرة بالغارات الأمريكية منذ العام 2015م خلال 2800 يوماً 11498 امرأة شهيدة و 21955 امرأة جريحة، بالإضافة إلى عشرات آلاف النساء اللواتي يعانين وأطفالهن من سوء التغذية، بسبب الحصار المستمر، ناهيك عن النساء اللواتي سُرحن من أعمالهن بفعل تدمير البنية التحتية الاقتصادية، وكذلك موظفات القطاع الحكومي اللواتي فقدن أجورهن بسبب الحرب الاقتصادية على الجمهورية اليمنية.

حضارة الرق الحديث

قامت الليبرالية الغربية بصياغة المرأة وتقديمها كسلعة جنسية عبر مختلف وسائل الدعاية والتعليم والتثقيف، وما كانت تدعو له الليبرالية في بداياتها قبل قرون من تحرير المرأة في مواجهة النظام الاقطاعي والكنيسة في أوروبا وأمريكا، أنتهى به الأمر إلى تبرير استعبادها الحديث في إطار النظام الرأسمالي الاحتكاري، الذي يضع الربح فوق الإنسان، وتبرز المرأة هنا كسلعة في بيوت الدعارة، أو كمروجة لسلعة مُعينة في السوق عموماً، إذ يتم عرض جسدها العاري في الترويج لمختلف السلع، بما في ذلك سلع لا علاقة لها بالجانب الصحي أو مستحضرات التجميل، كالخمور والسيارات.

تستغل الرأسمالية الجنس أبشع استغلال، سواء على صعيد تحويل اهتمامات الجماهير عن مشاكلها الواقعية، أو عن طريق خلق حاجات استهلاكية جديدة من أجل الربح، كمجلات وكتب الجنس، وأفلام الخلاعة، وملاهي التعري، ودور الدعارة، لأنها تعتبر أعمالاً مربحة يستغل فيها الرأسمالي مشاكل العامل النفسية الناتجة عن القمع والاضطهاد، ويوفر مجالاً مغرياً لنسيان همومه، والانغماس في اللهو مشترياً بذلك لحظات ينسى فيها واقعه المزري والبئيس»[1].

1) المرأة والجنس في المجتمع الرأسمالي . سعيد الوجاني. الحوار المتمدن-العدد: 6514 – 2020. متوفر على الرابط: https://www.ahewar.org

ومنذ ظهورها التاريخي، كان استغلال المرأة والأطفال والمهاجرين، في الولايات المتحدة الأمريكية لا نظير له في التاريخ الرأسمالي، فقد مورست شتى أشكال الاستغلال الظالم، إذ كان الرأسماليون الأمريكيون يعتصرون حياة العاملات والعمال دون رحمة، لتبزغ لاحقاً ناطحات السحاب على أجساد العاملات والعمال، وجماجم السكان الأصليين، والعبيد الذين جرى اصطيادهم من إفريقيا ليستخدموا في الكدح العضلي في المزارع والمحاجر، في ظروف لا إنسانية، فمنذ الوهلة الأولى وحتى اليوم في طورها الرأسمالي الاحتكاري «الإمبريالي» ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كوحش يعيش على امتصاص الدماء واستعباد البشر، من الرِق الواقعي إلى الرق الحديث وعبودية العمل المأجور، واستعباد واستغلال شعوب المُستعمرات الحديثة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

الإعتداءات الجنسية

تعيش المرأة وضعا مأساوياً في القضايا الجنسية، فهي الطرف الأضعف والمُستغل غالباً في الممارسات الجنسية خارج الزواج والتي لا تعتبر من وجهة نظر القانون مجرّمة، كما أنها تقدم خدمات الامتاع الجنسي للرجال مقابل المال من أجل أن تغطي تكاليف الحياة، وهو أمر مريع يحط من كرامتها الإنسانية، إلى جانب استغلالها في العلاقات (غير المشروعة من وجهة النظر الدينية المسيحية السائدة) التي لا يجرّمها القانون، فهي ضحية أخرى ضمن الجرائم التي تعد مجرّمة قانونياً.

وفي طليعة هذه الجرائم، العنف الجنسي والاغتصاب، التي تبلغ نسبة معدلات عالية، في الولايات المتحدة الأمريكية ترتكب جريمة اغتصاب واعتداء جنسي كل 68 ثانية، منهم طفل كل 9 دقائق!!! وفقاً لإحصائيات العام 2022م وفي الوقت نفسه، فإن 5 فقط من كل 1000 جانٍ ينتهي بهم المطاف في السجن»، هذه الاحصائية العام المنصرم صادرة عن الشبكة الوطنية لمكافح الاغتصاب، (RAINN) وهي منظمة أمريكية غير ربحية مناهضة للاعتداء الجنسي، تعد الأكبر في الولايات المتحدة[2].

ووجود مثل هذه الشبكة في حد ذاته يُشير بوضوح إلى أن ظاهرة الاعتداء

2) Every 73 seconds, an American is sexually assaulted. https://www.rainn.org

الجنسي تجاوزت المعدلات التي تُعد جرائم جنائية يُمكن أن تحدث في أي بلد، وبلغت مستوى أن تكون ظاهرة شائعة.

وفقاً للشبكة فالنساء في سن 18-24 معرضات بشكل كبير لخطر العنف الجنسي، والعنف الجنسي في الحرم الجامعي؛ فوفق الاحصائيات:

- يتعرض 13% من جميع الطلاب للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي من خلال القوة الجسدية أو العنف أو العجز (بين جميع طلاب الدراسات العليا والجامعية).
- بين طلاب الدراسات العليا والمهنيين، فإن 9,7% من الإناث و2,5% من الذكور يتعرضون للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي من خلال القوة الجسدية أو العنف أو العجز.
- بين الطلاب الجامعيين، 26,4% من الإناث و 6,8% من الذكور يتعرضون للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي من خلال القوة الجسدية أو العنف أو العجز.
- 5,8% من الطلاب تعرضوا للملاحقة منذ دخولهم الكلية.
- الطالبات في سن الجامعة (18-24) أقل عرضة بنسبة 20% من غير الطالبات من نفس العمر للتعرض للاغتصاب أو الاعتداء الجنسي.
- تلقت حوالي 1 من كل 5 ناجيات في سن الجامعة مساعدة من وكالة خدمات الضحايا.
- 20% فقط من الطالبات الضحايا، من سن 18-24، يبلغن سلطات إنفاذ القانون.

السجينات في الولايات المتحدة

هناك 231000 امرأة محتجزة في الولايات المتحدة، لا تزال النساء يمثلن نسبة أكبر من الأشخاص في السجون مقارنة بالعقود السابقة، علاوة على ذلك، في العديد من الولايات، تستمر معدلات سجن النساء في الارتفاع بشكل أسرع من الرجال، يتم استخدام السجن الجماعي لتخزين النساء المهمشات، بما في ذلك أولئك الذين يعانون من الفقر واضطرابات تعاطي المخدرات وانعدام الأمن السكني.

عدد هائل من النساء المسجونات لم تتم إدانتهن حتى: ربع النساء خلف القضبان

لـم يحاكمـن بعـد، عـلاوة على ذلـك، فـإن 60% مـن النسـاء في السـجون الخاضعـة للسـيطرة المحليـة لـم تتـم إدانتهـن بجريمـة وينتظـرن المحاكمـة[3].

بيـن عامـي 1980م و 2020م، زاد عـدد السـجينات بأكثـر مـن 475%، حيـث ارتفـع مـن إجمالـي 26326 في عـام 1980م إلـى 152854 في عـام 2022م كان عـدد السـجينات أعلى بخمـس مـرات تقريبـاً في عـام 2020م منـه في عـام 1980م، سـجن النسـاء الأمريكيـات مـن أصـل أفريقـي كان مـا يقـرب مـن ضعـف معـدل النسـاء البيـض في عـام 2020م.

على غـرار البالغيـن، مـن المرجـح أن يتـم سـجن الفتيـات الملونـات أكثـر مـن الفتيـات البيـض. تـزداد احتماليـة تعـرض الفتيـات مـن السـكان الأصلييـن للسـجن بأربعـة أضعـاف، كمـا أن الفتيـات الأميركيـات مـن أصـول أفريقيـة أكثـر عرضـة بثـلاث مـرات مـن الفتيـات البيـض للسـجن[4].

تدفـع الولايـات المتحـدة بسياسـاتها نحـو السـجن الجماعـي للنسـاء، ارتفـع عدد النسـاء المحتجـزات بسـبب انتهـاكات قوانيـن الولايـة والقوانيـن المحليـة بشـكل كبيـر منـذ أواخر السـبعينيات، تُظهـر هـذه الاتجاهـات بوضـوح أن السياسـات الحكوميـة والمحليـة دفعـت إلـى السـجن الجماعي للنسـاء[5].

قضيـة السـجينات الأمريكيـات هـي جـزء مـن قضيـة عامـة وباتـت عمليـاً جـزء مـن الاسـتغلال الرأسـمالي ومصـدراً للدخـل فالرسـوم والغرامـات ترتفـع ولا يمكـن للفقـراء المسـجونين دفعهـا، فبحسـب موقـع «مبـادرة سياسـة السـجون-غير الحكوميـة»، بالإضافـة إلـى 1.6 مليـون شـخص مسـجونين في السـجون الفيدراليـة وسـجون الولايـات، هنـاك أكثـر مـن 600000 شـخص محتجـزون(لا مسـجونون بحكـم قضائـي) في أكثـر مـن 3000 سـجن محلـي في جميـع أنحـاء الولايـات المتحـدة، أكثـر مـن 70 بالمائـة مـن هـؤلاء الأشـخاص في السـجون المحليـة محتجـزون قبـل المحاكمـة، - بمعنـى أنـه لـم تتـم إدانتهـم بعـد بجريمـة ويُفتـرض قانونـاً أنهـم أبريـاء.

أحـد الأسـباب التـي تجعـل عـدد السـكان غيـر المدانيـن في الولايـات المتحـدة كبيـراً جـداً هـو أن البلـد لديـه إلـى حـد كبيـر نظـام الكفالـة الماليـة، حيـث المبـدأ الدسـتوري

3) Women's Mass Incarceration: The Whole Pie 2019 . October 29, 2019 موقع مبادرة سياسة السجون : https://www.prisonpolicy.org
4) Incarcerated Women and Girls. May 12, 2022 . المصدر سابق
5) The Gender Divide: Tracking Women's State Prison Growth . January 9, 2018 المصدر السابق.

المتمثل في البراءة حتى تثبت إدانته لا ينطبق إلا على الأثرياء. مع الكفالة المالية، يُطلب من المدعى عليه دفع مبلغ معين من المال كضمان مُتعهد له بحضور جلسات المحكمة في المستقبل. إذا كان المدعى عليه غير قادر على جلب المال بنفسه أو من خلال ضامن الكفالة التجارية، يمكن حبسهم منذ القبض عليهم حتى يتم حل قضيتهم أو رفضها في المحكمة.

نجد أن معظم الأشخاص غير القادرين على الوفاء بكفالة يقعون ضمن أفقر ثلث المجتمع، باستخدام بيانات مكتب إحصاءات العدل، وجدنا أنه في عام 2015، بلغ متوسط الدخل السنوي للأشخاص المسجونين 15109 دولارات أمريكية قبل سجنهم، وهو أقل من نصف (48%) متوسط دخل الأشخاص غير المسجونين من نفس الأعمار،الناس في السجن هم أفقر بشكل كبير من نظرائهم غير المسجونين.

يجب على الولايات والحكومات المحلية الكف عن حبس الأشخاص بسبب عدم سداد ديون العدالة الجنائية التي لا يمكنهم تحملها، وهي ممارسة اعتبرت مراراً أنها غير دستورية من قبل المحكمة العليا الأمريكية[6].

انتهاكات حقوق الإنسان

بحسب المفكر التقدمي الأمريكي ناعوم تشومسكي فالولايات المتحدة الأمريكية لا تقبل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فالإعلان يتضمن ثلاثة مكونات متساوية في الأهمية: الحقوق السياسية المدنية، والحقوق الاقتصادية الاجتماعية، والحقوق الثقافية، قبلت الولايات المتحدة أساساً المكون الأول من الثلاثة.. وأدانت رسمياً المكون الثاني المتمثل بالحقوق الاقتصادية الاجتماعية... ويمتد الرفض الأمريكي لإعلان حقوق الإنسان في المبدأ والممارسة إلى مجالات أخرى خذ مثلاً حق العمل»[7].

تنتهك على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية حقوق المرأة، وخاصة المرأة العاملة والضعيفة، فحسب تشديد الحزب الشيوعي الأمريكي: «جميع

6) Detaining the Poor. May 10, 2016 . المصدر السابق

7) نعوم تشومسكي، « العالم إلى أين»، (دار الساقي بيروت 2018م، ط1) 205، 206

النساء عرضة لعدم المساواة بين الجنسين، الهجمات المستمرة على برامج الرعاية الاجتماعية، والقيود المفروضة على الرعاية الصحية والحقوق الإنجابية، والفوارق في الأجور على أساس الجنس تؤثر بشدة على جميع النساء، وخاصة الأمهات العازبات، والنساء المضطهدات قومياً وعرقياً، وجميع نساء الطبقة العاملة»[8].

كما تشهد الولايات المتحدة الأمريكية أزمة عميقة في الجانب الصحي، أشار إليها تشومسكي، فرغم أن تكاليف العلاج باهظة فإنها سيئة، فمعدل وفيات الأطفال في الولايات المتحدة أكبر منها في كوبا واليونان وهي دول نامية، ولا تعود الأزمة إلى وجود تخلف علمي أو ضعف اقتصادي كما هو الحال في البلدان النامية التي تعاني من مشاكل صحية، ولكن منطق الربح والرأسمال الاحتكاري هو السبب، فشركات التأمين تعمل على جمع المال لا تأمين الرعاية الصحية.

وجاء في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» للعام 2022م: «بسبب التغطية غير المتكافئة للرعاية الصحية في أنحاء الولايات المتحدة، نشأت بيئة في البلاد تموت فيها النساء في بمعدلات أعلى بكثير من النسب المسجلة في البلدان الغنية نسبيا، من أسباب يمكن الوقاية منها في حالات وفيات الأمومة وسرطان عنق الرحم، تحظر قاعدة «تكميم الأفواه» الصادرة عن إدارة ترامب، والتي دخلت حيز التنفيذ في أغسطس/آب، الأطباء الذين يتلقون أموال فيدرالية لتنظيم الأسرة (الباب العاشر) من إعطاء النساء معلومات عن المجموعة الكاملة من خيارات الحمل المتاحة.. في سياستها الخارجية، انتهكت إدارة ترامب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، وقوّضت المؤسسات المتعددة الأطراف، ولم تستخدم نفوذها إلا قليلاً لتعزيز حقوق الإنسان في الخارج.

رغم أن الإدارة فرضت عقوبات على بعض الأفراد والحكومات المسيئة، إلا أنها تعاونت أيضا مع الحكومات والقادة الذين لديهم سجلات حقوق مروعة، وأشادت بهم علنا.

وافقت الإدارة على بيع معدات عسكرية متطورة إلى السعودية على رغم مسؤولية البلاد عن العديد من جرائم الحرب في اليمن، ولم تحقق الإدارة بشكل مناسب في

8) الحزب الشيوعي الأمريكي الحزب الشيوعي الأمريكي «البرنامج السياسي»،(13 إبريل 2020م) متوفر على الرابط: https://cpusa.org

العمليات العسكرية التي قتلت المدنيين في سوريا وأفغانستان والصومال.

وشددت نيكول أوستن-هيلري، مديرة برنامج الولايات المتحدة في هيومن رايتس ووتش: يتعين على حكومة الولايات المتحدة أن تتصرف على جميع المستويات لتقلب الموازين لصالح حقوق الإنسان للجميع وليس للمعاناة الإنسانية في الولايات المتحدة»[9].

قانون الأسلحة وقتل المرأة

بحسب معهد التقدم الأمريكي، فالعنف ضد المرأة هو أزمة عامة، والبنادق تجعل جرائم العنف ضد المرأة أكثر فتكاً بشكل استثنائي.

تُقتل معظم النساء اللواتي يمُتن بسبب العنف المسلح في سياق الشريك الحميم أو العنف المنزلي، في الواقع، فإن وجود سلاح ناري في المنزل أثناء حادث عنف منزلي يزيد من خطر الموت بخمسة أضعاف، بالإضافة إلى ذلك، تم ارتكاب أكثر من 50 % من جميع جرائم قتل النساء ذات الصلة بالشريك الحميم بسلاح ناري.

على الرغم من عدم ارتكاب جميع أشكال العنف باستخدام الأسلحة النارية ضد النساء في سياق العنف المنزلي، إلا أنه يمثل نسبة كبيرة من العنف المرتكب ضد هذه الفئة السكانية.

يؤثر العنف المنزلي على جميع الأشخاص بغض النظر عن العرق أو الجنس أو التوجه الجنسي أو الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

ومع ذلك، فإن مجموعات معينة من الناس تعاني من معدل غير متناسب من العنف المنزلي.

النساء ونساء الأقليات العرقية والإثنية والأشخاص ذوي الإعاقة أكثر عرضة للعنف المنزلي، والبنادق لا تؤدي إلا إلى تفاقم هذا الضرر.

والنساء السود على سبيل المثال، يواجهن أعلى معدل للقتل باستخدام الأسلحة النارية في جميع الأجناس في الولايات المتحدة.

9) هيومن رايتس ووتش،» الولايات المتحدة: السياسات العقابية تقوّض الحقوق «، 14 يناير 2022م، متوفر على الرابط: https://www.hrw.org

تواجه النساء في جميع أنحاء البلاد معدل قتل بأسلحة نارية يبلغ 1.49 % جريمة قتل لكل 100 ألف امرأة، لكن النساء السوداوات يواجهن معدل 3.92% - أكثر بثلاث مرات من معدل قتل النساء البيض، حيث يبلغ 1.07%[10].

الإعتداء على المرأة

العنف ضد المرأة من القضايا الشائكة في الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى أساسٍ من استضعاف المرأة والتمييز بحسب الجنس تكون المرأة ضحية للعنف، سواء داخل الأسرة أو خارجها، ويمتد العنف من الاعتداء بالضرب إلى الاعتداء الجنسي، وهي مشكلة معقدة تتضح من خلال الموازنات التي تخصصها الحكومة الأمريكية للتعامل مع هذه القضية التي باتت ظاهرة عامة.

في سبتمبر من العام الماضي 2022م أعلنت وزارة العدل الأمريكية عن منح قرابة 22 مليون دولار في شكل منح قادمة لمعالجة ومنع الاعتداء الجنسي والعنف المنزلي والعنف في المواعيد الغرامية والمطاردة في حرم الجامعات.

بحسب مساعدة المدعي العام الأمريكي فانيتا جوبتا: « تشير الدراسات إلى أن واحدة من كل خمس نساء شملهن الاستطلاع تعرضن للاعتداء الجنسي أثناء وجودهن في الكلية». «نحن بحاجة إلى دعم حرم الجامعات بالموارد اللازمة لخلق ثقافة الحرم الجامعي التي لا تتسامح مع الاعتداء الجنسي أو العنف في المواعدة[11].

وفي أكتوبر من العام 2022م احتفت الولايات المتحدة بشهر أكتوبر باعتباره شهر التوعية بخطورة العنف ضد المرأة، وبحسب وزارة العدل الأمريكية؛ فالعنف المنزلي خطير ومنتشر ولا يبقى أثره داخل المنزل؛ حيث ينتشر في أماكن العمل والمدارس ومجتمعات بأكملها.

وكان قد أعلن المكتب المعني بالعنف ضد المرأة (ovw) عن تمويل منح مبلغ 70 مليون دولار في السنة المالية 2022م، بما في ذلك 39 منحة يبلغ مجموعها

10) Weak Gun Laws Are Harmful to Women and Survivors of Domestic Violence OCT 31, 2022، : مركز التقدم الأمريكي، متوفر على الرابط: https://www.americanprogress.org

11) Justice Department Announces $21.72 Million to Reduce Sexual and Domestic Violence on Campus, Support Children and Youth and Engage Men and Boys as Allies . Thursday, September 22, 2022 . موقع وزارة العدل الأمريكية : https://www.justice.gov

29،916،258 دولاراً في إطار برنامج تحسين استجابات العدالة الجنائية للاعتداء الجنسي والعنف المنزلي والعنف في المواعدة وبرنامج منح المطاردة[12].

وقبل ذلك في أغسطس من ذات العام، أعلنت وزارة العدل الأمريكية عن تقديم منح بقيمة 35.7 مليون دولار للدول لدعم ضحايا الاعتداء الجنسي، بحسب الوزارة، سيساعد تمويل المنحة عشرات الآلاف من الناجين من العنف الجنسي على الوصول إلى الخدمات الأساسية[13].

ظلم واستغلال المرأة العاملة

أعاد إطلاق سراح بريتني غرينر، نجمة كرة السلة الأمريكية الإفريقية المسجونة في روسيا - على خلفية قضية ممنوعات - الحديث عن ظلم المرأة في الولايات المتحدة، من بين القضايا التي أثارتها قضية جرينر سبب اضطرارها للعمل بدوام جزئي في روسيا في المقام الأول، لقد حصلت على أجر للعمل في روسيا أكثر مما كانت عليه في الولايات المتحدة، وهي واحدة من أفضل نجوم كرة السلة للسيدات الأمريكيات أجراً.

يعكس عدم المساواة في الأجور بين النساء والرجال في الألعاب الرياضية عدم المساواة الأكبر والمدمر في جميع الدخول، حيث تكسب النساء أقل من الرجال في الولايات المتحدة، والنساء السود من بين أكثر النساء أجوراً غير عادلة[14].

زيف المساواة

قانونياً المرأة متساوية من حيث الحقوق والواجبات مع الرجل، ولم تأتِ هذه المساواة القانونية (النظرية) إلا بعد نضال طويل نسوي ونقابي، ولكن واقعياَ وفي الحياة الاجتماعية تنعدم هذه المساواة، ابتداء من دخل العمل، ففي البلدان الرأسمالية يحصل المرء من الحقوق بقدر ما يملك من المال.

12) Justice Department Observes National Domestic Violence Awareness Month . 28, 2022 . موقع وزارة العدل الأمريكية: https://www.justice.gov

13) Department of Justice Announces $35.7 Million in Grants for States to Support Victims of Sexual Assault . August 19, 2022 . موقع وزارة العدل الأمريكية: https://www.justice.gov

14) Welcome home, Brittney BY:ERIC BROOKS| DECEMBER 17, 2022 موقع الحزب الشيوعي الأمريكي متوفر على الرابط: https://www.cpusa.org

لايـزال التمايـز بيـن الرجـل والمـرأة في العمـل على أسـاس النـوع الاجتماعـي سـائداً، تشـكل النسـاء الآن 47 في المائـة مـن القـوة العاملـة في الولايـات المتحـدة، وفقـاً لإحصـاءات وزارة العمـل (DOL) في عـام 2015م.

على الرغـم مـن أن مـا يقـرب مـن نصـف القـوى العاملـة في الولايـات المتحـدة، لا تـزال النسـاء يعانيـن مـن آثـار التقاطـع بيـن الرأسـمالية وتفـوق الذكـور وكراهيـة النسـاء في مـكان العمـل مـن خـلال أجـور أقـل مـن نظرائهـن مـن الرجـال وأعـداد أقـل مـن الوظائـف ذات الأجـور المرتفعـة والقـوة العاليـة والمكانـة المرموقـة.

غالبيـة المناصـب المهنيـة والإداريـة التـي تشـغلها النسـاء تكـون في مجـال الرعايـة الصحيـة والتعليـم - وهـي مناصـب لا تعتبـر عاليـة القيمـة ولا تحصـل على أجـر جيـد، مثـل مديـري المـوارد البشـرية، حيـث تشـكل النسـاء 74 في المائـة، أو 71 في المائـة مـن مديـري الخدمـات الاجتماعيـة.

في المتوسـط، في عـام 2015، كسـبت النسـاء 726 دولاراً في الأسـبوع، بينمـا كسـب الرجـال 895 دولاراً لنفـس الفتـرة الزمنيـة، هـذه الفجـوة في الأجـور موجـودة حتـى عندمـا يعمـل الرجـال والنسـاء في نفـس المجـال.

وفي حيـن أن الأمريكييـن مـن أصـل أفريقـي يشـكلون 12 في المائـة مـن إجمالـي سـكان الولايـات المتحـدة، فإنهـم يمثلـون 39 في المائـة مـن المشـردين، و 45 في المائـة مـن الأشـخاص الذيـن يعيشـون في ملاجـئ، وتشـكل النسـاء السـوداوات عـدداً كبيـراً مـن هـؤلاء الأشـخاص الذيـن يعيشـون في الملاجـئ ؛ في لـوس أنجلـوس، على سـبيل المثـال، مـا لا يقـل عـن 40 في المائـة مـن الأشـخاص الذيـن يعيشـون في ملاجـئ هـم مـن النسـاء السـود[15].

النساء الأمريكيات وفيروس كورونا

إن حقيقـة كـون المـرأة الحلقـة الأضعـف، فـإن ذلـك يجعلهـا أكثرعرضـة مـن غيرهـا لتأثيـرات وتداعيـات الكـوارث الطبيعـة والإنسـانية، بمـا في ذلـك الأزمـات الاقتصاديـة

(15) Half but not equal: The status of working women in the U.S. APRIL 5, 2018. موقع الحزب الشيوعي الأمريكي : https://www.cpusa.org

والعنصرية وغيرها من القضايا الاجتماعية التي يتضرر منها الرجل ولكن بصورة أقل، فمن الأزمة المالية في العام 2008م وصولاً إلى أزمة كورونا 2020م، كانت المرأة العاملة الأمريكية الضحية في المقام الأول.

مع انتشار جائحة كورونا في العام 2020م، كانت الشرائح الاجتماعية الأكثر ضعفاً هي الشرائح الأشد تضرراً من الوباء، وفي مقدمة هذه الشرائح الاجتماعية الضعيفة، شريحة النساء، والنساء السود، فخلال الوباء، كانت النساء أول من فقد وظائفهن وخاصة النساء ذوات البشرة الملونة.

تعمل الأمهات غالباً كمعلمات وممرضات مسجلات وسكرتيرات ومساعدين صحيين ومنظفات منازل، وجميع هذه الوظائف تأثرت بشدة بالوباء حيث كنَّ من بين 15 مليون أسرة تعولها امرأة عازبة، فيجب عليهم الآن التوفيق بين البطالة، التي تعاني منها الأمهات غير المتزوجات من معدلات أعلى، أو أن يتمكنوا من تحمل تكاليف رعاية الأطفال وترتيبها أثناء ذهابهم لتغطية وردية أخرى من RN في المستشفى.

وفقاً لمكتب الولايات المتحدة لإحصاءات العمل، فقدت النساء وظائفهن بمعدلات أعلى من نظرائهن من الرجال.

في ذروة أزمة Covid-19 في أبريل 2020، أصبحت ما يقرب من 11 مليون امرأة عاطلة عن العمل.

تعيش النساء في خوف مع من يسيئون إليهن(خصوصاً مع وضع الحجر الصحي)، يمكن أن يقع الأشخاص من جميع الأجناس في علاقات مسيئة، ولكن من المرجح جداً، بل إنها أكثر فتكاً بالنساء، أضف الظروف الوبائية إلى مشهد خالي بالفعل من المساعدة للناجيات من العنف المنزلي، وكانت النساء أكثر عرضة للإيذاء العاطفي واللفظي والجسدي وأيضاً أقل عرضة لترك شركائهن[16].

(16) For women, inequity and a shredded safety net . MARCH 26, 2021. موقع الحزب الشيوعي الأمريكي، متوفر على الرابط: https://www.cpusa.org

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar